

إفتتاحية العدد

دخل التمديد لمجلس النواب حيز التنفيذ، ومعه دخلت البلاد مُجدداً مرحلة تجاوز الدستور ونظام المؤسسات وحق الناس في اختيار مُمثلهم.

وأثبتت الطبقة السياسية الحاكمة مُجدداً فشلها في الحفاظ على ما تبقى من مظاهر الديمقراطية في هذا النظام، فاتحةً المجال لديكتاتورية مُتعددة الرؤوس بالظهور، حيث حجر الأساس زعامات طائفية سلّبت قرار الشعب باسم الواقع الأمني ومصصلحة الوطن!

وفي ظل ما يجري، تسيطر مشاعر الإحباط على المواطن اللبناني الفقير وذو الدخل المحدود من كل ما يجري حوله، ويستمر في الغرق في مشاكله وهمومه الصحية والمعيشية والنفسية حتى أذنيه. فالمستقبل ضبابي والآمال مفقودة.

أمام هذا الواقع يعتصم شبابٌ بحبل الحق لرفض كل ما يجري، فينزلون إلى الطرقات رافعين الأصوات، رافضين اغتصاب السلطة، مُحاولين تغيير الواقع المُؤلم الذي يعيشه اللبنانيون، مُتجاوزين حالة الإحباط العامة التي ألمت بالناس. فيُقمع هؤلاء ويُواجهون بِشراسة من قبل الأجهزة الأمنية بغية حماية من قرروا التمديد لأنفسهم بدون إذن أو دستور أو حق.

لا يسع نشرة "تواصل مدني" سوى توجيه التحية إلى هؤلاء الشباب وإلى كل من حاول ويُحاول، رغم الظروف المفروضة عليه في وطنه، مُتابعة العمل من أجل بناء الدولة المدنية في لبنان ونشر الفكر الانساني وحماية حقوق الناس وحرية تعبيرهم الديمقراطي.

تواصل مدني

أسرة التحرير

باسل عبدالله

أديب محفوظ

جمانة فولادگر

غيدا فياض

التصميم:

باسل عبدالله

صورة الغلاف:

بلال يوسف

تصدر عن

تيار المجتمع المدني

العدد رقم ١١

تاريخ ٢٠١٤/١٢

مُحتوى العدد

٩	تحقيق حول شارع الحمرا في بيروت ص.	١	افتتاحية العدد ص.
١١	صور وآراء حرّة ص.	٢	على طريقتهم ص.
١٥	تحية إلى أبي العلاء المعري ص.	٣	نشاطات المجتمع المدني ص.
١٦	من مبادئ تيار المجتمع المدني ص.	٧	مُقابلة مع الصحافي محمد زبيب ص.

على طريقتهم

لا تياس...

خيبة الأمل والفشل في بعض النضالات
أمرٌ طبيعي جداً

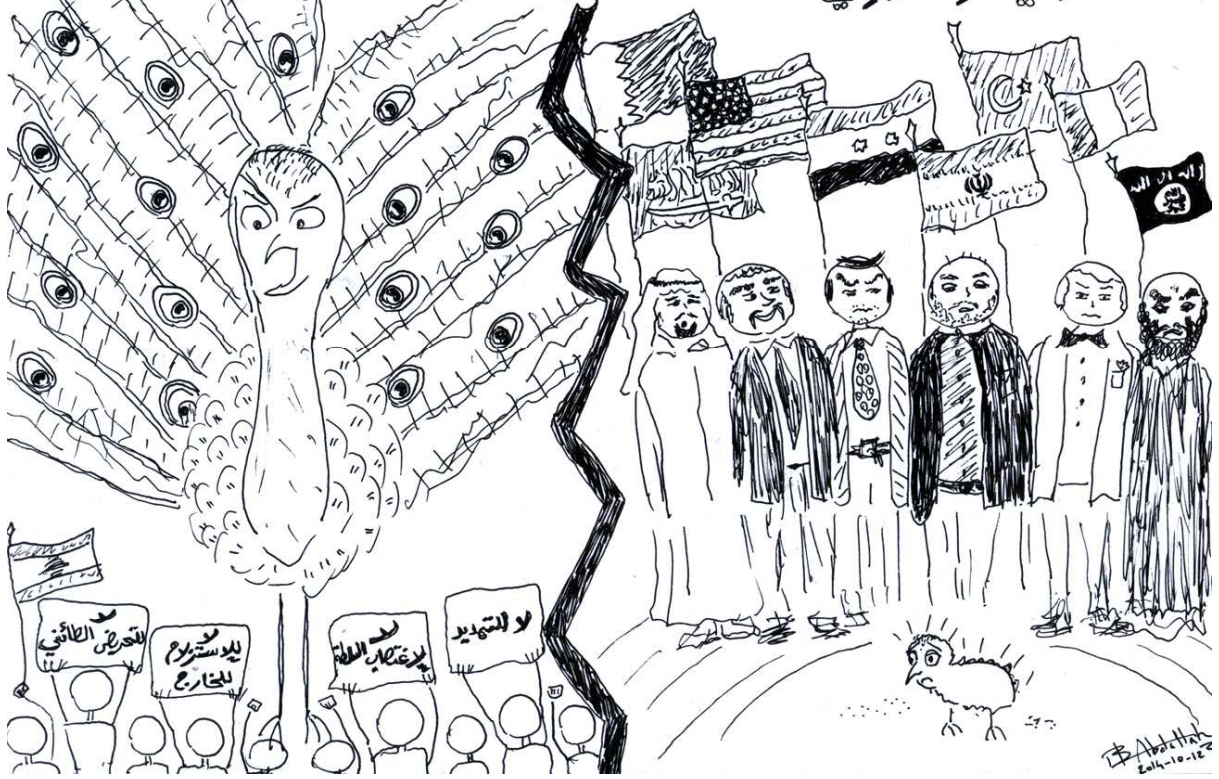
فلولاهما لكان إسمها مسرحيات،
وليس نضالات...



www.wikileaks-el-asli.com

فكرة وتصميم شادي زيبان

الرأي الإقليمي مصنفك صوم... وعا شعبك عامل طاووس



كاركاتير باسل عبدالله

نشاطات المجتمع المدني

إعداد باسل عبدالله

الحراك المدني للمحاسبة يتحرك من أجل منع النواب المُمدِّين لأنفسهم من عقد جلسة تمديد جديدة

قُبيل انعقاد جلسة مجلس النواب المُخصصة للتمديد مُجدداً لنواب الأمة، نظّم الحراك المدني للمحاسبة اعتصاماً ليلياً في ساحة رياض الصلح قرب البرلمان حيث اقتُرش ناشطوه الطريق واعتصموا يوم الثلاثاء ٢٠١٤/١١/٤ رافضين انعقاد جلسة مجلس النواب المُخصصة للتمديد.

تحدّث الناشط جاد ياسين باسم الحراك فقال: "نحن باقون في هذه المواجهة التي نخوضها بكل ما أوتينا من عزم واقتناع... لن يصل لبنان إلى بر الأمان من دون أن نجتمع كلنا على رفض الاستبداد والفساد والفوضى. نحن هنا اليوم من أجل رفض التمديد للمجلس النيابي ومن أجل استعادة المواطنين لحقهم في اختيار السلطة التي يريدون. نحن باقون هنا حتى جلسة الغد ونأمل من المواطنين مُلاقاة الليلة إلى ساحة رياض الصلح وغدا الساعة التاسعة والنصف قرب جريدة النهار لنحاول معاً منع انعقاد جلسة الدّل".



من اعتصام شباب الحراك المدني ليلة جلسة التمديد في ٢٠١٤/١١/٤ وحتى صباح اليوم التالي

وقد نصب الناشطون الخيم واستمروا باعتصامهم حتى يوم انعقاد جلسة التمديد حيث توزّعوا على الطرقات المُؤدّية إلى مجلس النواب مُحاولين منع النواب من الوصول إلى الجلسة.

وقد تعرض ناشطوا الحراك للإعتداء من قبل الأجهزة الأمنية التي ضربت بعض المشاركين واعتقلت أحد الشباب.

رغم أن الطبقة السياسية لم توفر جهداً لتمرر التمديد كما في المرة الماضية، لكن التاريخ سيبقى شاهداً على أن من الشعب أفراداً رفضوا التمديد وتحركوا من أجل منعه، وبأن تبريرات النواب غير مقنعة، فالوضع الأمني والشغور الرئاسي والشحن الطائفي في بعض المناطق وغيرها من الحجج التي يتذرعون بها لم تكن جديدة لتحوّل دون إجراء الانتخابات،

وقد أصدر الحراك المدني في اليوم التالي للتحرك بياناً أكد فيه أن "نواب الأمة المُمدّدون لأنفسهم ألغوا البارحة عملية انتخابية كاملة لكنهم تسللوا إلى قاعات المجلس الذي يحتلونه منذ عام ونيف خلسة، مذلولين على وقع صراخ المُحتجين الذين حاولوا بأجسادهم منع حصول هذه الجلسة. فمنهم من دخل مشياً على الأقدام ومنهم من غير طريقه أكثر من مرّة خوفاً من صرخة الحق".



منع أحد النواب يوم ٢٠١٤/١١/٥ من الوصول إلى جلسة التمديد

وأضاف البيان: "في الأزمنة الرديئة يتحوّل الغلط إلى فضيلة ويصبح أصحاب الحق والمطالبون به مُشاغبون. وفي هذه الأزمنة بالذات تتبدّل المقاييس بمعيّار من يستولون على السلطة، فتصبح إحدى أهم سمات المجتمعات الديمقراطية إلغاء الانتخابات النيابية وإفراغ رئاسة الجمهورية وقمع الحق في التعبير، فتلبس الديكتاتورية ثوب الديمقراطية. بذل الحراك المدني للمحاسبة ما توفر له من إمكانيات بناشطيه لوقف المهزلة ولمنع حصول التمديد، فخيّل لبعض أجهزة الأمن أنّ ناشطيه داعشيون- ربما لأن مواجهة شباب لا عنفي يدافع عن النظام الديمقراطي ويرفض تعطيل مؤسسات الدولة، أسهل عليهم من مواجهة الحقيقة الداخلية المرّة التي تُكرّس يوماً بعد يوم. أمام ردة الفعل غير المُبرّرة هذه، لا يسع الحراك المدني سوى شجب ما تعرض له ناشطوه البارحة من مواجهة شرسة من قبل أحد ضباط الأجهزة الأمنية وبعض عناصرها، ومن قبل عناصر مواكبة النواب المُمدّدين لأنفسهم. كما يستنكر الحراك المدني للمحاسبة ما تلقّظ به السياسي المُمدد لنفسه بخصوص الحراك، والذي لن يسبقه عليه أحد بفظاظة تعبيره، فلو كانت الانتخابات قريبة لكان حساب هذا النائب المُمدد لنفسه أمام ناخبيه".

تيار المجتمع المدني يُنظم خمس ورش عمل للشباب تتناول موضوعي اللاعنف وحل النزاعات

نظم تيار المجتمع المدني بالتعاون مع مؤسسة فريديش ايبيرت في شهري تشرين الأول والثاني ٢٠١٤ وفي كل من مناطق المتن وكسروان وصور وزحلة وطرابلس خمس ورش عمل قَدّم فيها كلٌّ من د. غادة أبو مراد والمدرّب عمر حسامي تعريفات للاعنف ولبعض تقنياته، كما جرى فيها تحديد الفرق بين سياسة القضايا وسياسة الأشخاص واختيار قضايا للعمل عليها على الأرض من قبل المشاركين، واستُعرضت أيضاً وسائل المُدافعة والمناصرة ووسائل تحليل النزاعات وسُبل حلّها. وقد شارك حوالي ١٣٠ فتاة وشاباً في مجموع هذه الورش.



من ورشة عمل اللاعنف تاريخ ٢٠١٤/١٠/١٨

مؤتمر "اتفاق الطائف بعد ربع قرن على إعلانه"

شاركت مجموعة من الجمعيات والقوى المدنية في مؤتمر "اتفاق الطائف" الذي نظمه المركز المدني للمبادرة الوطنية أيام ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ تشرين الأول ٢٠١٤ بالتعاون مع مؤسسة فريديش ايبيرت. وقد أدار الأستاذ طلال الحسيني أولى جلسات المؤتمر التي خصصت للقوى والأحزاب السياسية.

وألقى مُمثل "مؤتمر الانقاذ" الوزير السابق شربل نحاس في اليوم الثاني كلمة ركز فيها على أنّ ما يجدر القيام به اليوم، في اللحظة السياسية الفعلية الراهنة، حيال اتفاق الطائف، هو تقدير مدى ملاءمة نص الدستور وفق تأويله الممارس، للمهمة الأساسية التي يحتاجها اللبنانيون فعلياً، أي تأسيس دولة تستطيع حماية مجتمعهم من مخاطر التحولات المأساوية التي تهدد بنيانه ومقوماته.

وقد شاركت في جلسة ثانية منظمات عربية ودولية وأدار هذه الجلسة النائب فريد الخازن. وقد خصصت الجلسة الثالثة للهيئات الدينية وأدارها النائب غسان مخيبر. بينما خصصت الجلسة الرابعة للهيئات المدنية، فتحدث ممثل المجلس الثقافي للبنان الجنوبي عبدالله رزق فرّكز على أن الضرورة الوطنية تقتضي قراءة نقدية شاملة لبنود هذا الاتفاق بندا بندا لاعادة النظر في بعض بنوده في ضوء التجربة من جهة وفي ضوء حتمية التطور من جهة ثانية. وركّز مُمثل الحركة الثقافية - انطلياس عصام خليفة على أن نص الطائف بالنسبة للطائفية هو نص ملتبس فهو يتكلم عن انتخاب خارج القيد الطائفي وإلغاء الطائفية السياسية وإلغاء ذكر الطائفة والمذهب في بطاقة الهوية والحقيقة أن لا خروج من النظام الطائفي إلا بالاتجاه نحو علمنة الدولة والمجتمع والتربية والثقافة.



جلسة الهيئات المدنية في مؤتمر "اتفاق الطائف بعد ربع قرن على إعلانه"

وركز ممثل "دار الندوة" الوزير السابق بشارة مرهج على أنّ الطائف لم يولد بفضل رغبة اللبنانيين لوحدهم وإنما بفضل مساع عربية عنيدة محتضنة دولياً، ورأى أنّ الطائف تسوية تقليدية لم تُلبّ المطالب الكلية لأي من الفريقين وإنما لامستها وقدمت لكل منها بعض المطالب التي تمكنه من تبرير الإقبال عليها. وركّز ممثل "الجمعية اللبنانية من أجل ديمقراطية الانتخابات" عدنان ملكي على أنّ الطائف تسوية بين الطوائف التي كانت ضالعة في الحرب الأهلية وتحول بعد المصادقة عليه إلى حجر الزاوية في العلاقات بين الطوائف. وعلى أنّ الأمور جرت في تطبيق الطائف بشكل مخالف لروحية الاتفاق.

وركز منسق "تيار المجتمع المدني" باسل عبدالله على أنّ الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية استعملت ضمن البازار السياسي في لبنان، وعلى أنّ هنالك ضرورة لإنشاء الهيئة وإخراجها من الصراع السياسي، وعلى أنّ المشكلة ليست في اتفاق الطائف إنما في السياسيين وفي الطبقة السياسية الحاكمة التي فشلت في الاستفادة من البنود الإصلاحية في الاتفاق لتطوير النظام نحو دولة مدنية. وركزت ممثلة الهيئات النسائية لميا عسيان على أنّ الاتفاق لم يكن يوماً موضع نظر معتدّ به من وجهة نظر نسائية. وأكد رئيس "اتحاد الشباب الديموقراطي" حسان زيتوني أنّ الطائف حول نظام ما بعد الطائف إلى نظام ما قبله نتيجة الممارسة، وبالتالي يجب إعادة النظر به.

وقد أدار أخيم فوكت ممثل مؤسسة "فريدريش ايبرت"، جلسة بعنوان "دروس مفيدة ومستفادة من دول أخرى"، تكلم فيها ممثل المعهد الألماني الدولي للدراسات في هامبورغ- ألمانيا ستيفان روسيني وعميد كلية العلوم السياسية في جامعة بغداد عبد الجبار أحمد عبدالله وفاريا المسلمي من اليمن وكريم المفتي من جامعة الحكمة وسفير سويسرا فرنسوا باراس. ثم عقدت جلسة بعنوان "تقويم المعارف التاريخية الاجتماعية والقانونية والسياسية"، وأدارتها نجلا حمادة، وشارك فيها أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأميركية ثيودور هانف والمؤرخ والمحلل السياسي رغيد الصلح والنائب غسان مخيير الذي اقترح "إنشاء مؤسسات جديدة للمساءلة والمحاسبة وتطوير المجلس الدستوري". كذلك، تحدث النائب فريد الخازن فقال: "إن الطائف لم يرق إلى وثيقة لوفاق وطني بين اللبنانيين، إذ لا تُؤفّق على ماهية الوطن في دولة تُنتهك فيها القوانين، ولا مقام واحترام للدستور فيها".

وأذاع طلال الحسيني البيان الختامي الذي اعتبر اتفاق الطائف ما زال مُنطلقاً لبناء الدولة اللبنانية بمفهومها المدني بما هو مشروع أمن وحرية ومساواة وارتقاء، وأعلن عن إنشاء هيئة مدنية وطنية لمتابعة اقتراحات المؤتمر.

مُقابِلة

أجرت المقابلة جُماعة فولادكر

مقابلة مع الصحافي محمد زبيب مسؤول الصفحة الاقتصادية في جريدة الأخبار حول الأغذية الفاسدة:



تصوير شادي ذبيان

استقبلنا مُبتسماً مُتفانلاً رغم مأساوية الوضع ومعرفته بمفاتيح اللعبة السياسية. محمد زبيب، أحد أهم الصحفيين والنخب الباحثة في الوضع الإقتصادي في لبنان، قابلته أسرة تحرير "تواصل مدني" وسألته عما يشهده لبنان اليوم من طرح لفضيحة الأغذية الفاسدة وغلاء الأسعار والبطالة التي تعكس الواقع الذي يعيشه المواطن اللبناني على مدى سنوات طويلة.

❖ يتكرر هذه الأيام طرح موضوع الأكل الفاسد في المطاعم والمحلات إعلامياً، هل هذا التوقيت بريء أم هو لإلهاء الرأي العام عن حصول التمديد للمجلس النيابي؟ ردّ ساخرأً، لا أرى الناس في حالة إنفعال حتى يلجاء بو فاعور أو وليد جنبلاط لإقتراح قضية أخرى. أغلب الناس موافقون على التمديد لأنه في الأساس ليس هناك بديل آخر أمامهم ، أستبعد الربط بين ما قام به بو فاعور ومسألة التمديد، إذ قد يكون لما قام به أبعاداً سياسيّة لكن بالتأكيد ليس سببه جلسة التمديد.

❖ من يُؤمّن الغطاء لتجار الغذاء الفاسد؟ ولماذا؟ هذا النظام وهذه القوى السياسية. هناك عدد من الزعماء السياسيين والأحزاب الذين يلعبون دوراً رئيسياً في حماية تجار المأكولات الفاسدة. إن المال هو السبب الأساسي بالتأكيد بحيث أنّ الطعام هو من أكبر الموارد والغنائم التي تملأ منها القوى السياسية حسابات أرصدها المصرفية بحيث أنّ ٠,٨ من الحسابات المصرفية (منها ٥٠% من الودائع) يمتلكها رجال السياسة في لبنان، وذلك يُمثّن العلاقة الزبائنية التي يبننها رجال السياسة على صعيد الدولة.

❖ هل الوضع الاقتصادي الحالي أمر جديد على لبنان؟ الفساد كان موجوداً ونظام الزبائنية كذلك، علماً أن إمكانية ممارسته في الماضي كانت محدودة أكثر من الوقت الراهن. لم تذكر كتب التاريخ فساد غذائي ولكن ذكرت قضايا أكبر كسرقة المصارف والفساد الإداري وفضائح إقالة بعض رجال الدولة كوزير الاقتصاد في عام ١٩٧٣ بعد اقتراحه لتحديد هامش للأرباح أو مثلاً حكم كميل شمعون الذي كان الأكثر فساداً في تاريخ لبنان. كل ما في الأمر أن وسائل الإعلام لم تكن بهذه القوة ولم تكن حائزة على حرية كافية ولم يكن هناك وسائل تواصل إجتماعي كي يُضيء الأفراد على الفساد الذي يُمارس.

❑ هل ألحقت اللائحة التي أصدرها بو فاعور ضرراً حقيقياً بأصحاب التعاونيات والمطاعم التي وردت أسماؤها فيها؟ إن الفساد الغذائي مُستشر وبو فاعور لم يلحق الضرر بأحد لذلك أتهم بتصغير حجم الفساد أمام الرأي العام. الأمر نقطة في بحر الفساد، وبعض المتاجر ستُغلق لأيام وتعود لتفتح بكل سهولة مع إقبال الناس على الشراء لأن لا بديل لهم عنها.

❑ هل هناك جدية في ما فعله بو فاعور؟ حتى اليوم لم يطل بو فاعور الحلقة الأساسية في منظومة النظام الغذائي الفاسد بل ذهب إلى ملاحقة الحلقة الأخيرة منها واكتفى بالتشهير فيها بشفافية على وسائل الإعلام وليس بإحالة هذه المؤسسات إلى القضاء ومن دون فرض أي عقوبات جدية على كل من شارك بهذه الجريمة من موظفين في الإدارات العامة ومن أطباء مشرفون على المسالخ وموظفين أعطوا شهادات صحية ورخص لمؤسسات لا تستوفي الشروط مقابل رشاوى. والجدير بالذكر أن حجم المؤسسات التي ضُبطت كبير وهذه المحلات لها مصادر لكن المصادر لم تحاسب. لم يعتمد بو فاعور على صيغة تخفف من التشكيك بنواياه وأهدافه بحيث لم يُخاطب الرأي العام المتخصص ويعرّض عليه الهيكلية والمعايير بطريقة علمية ولم يثبت أي جدية في المعركة التي يخوضها.



تصوير شادي ذبيان

❑ ما هو دور وسائل الإعلام في هذه القضية وهل هناك محاولة ابتزاز من قبل بعض هذه الوسائل لعدد من أصحاب المطاعم والتعاونيات؟ هناك فساد إعلامي ولكن بفعل المنافسة بين وسائل الإعلام، لا يمكن لوسيلة اعلامية الامتناع عن نشر خبر يُضر بسمعة مطاعم وتعاونيات مقابل مبلغ من المال لأن الوسيلة الإعلامية تدري أنها إذا لم تقم بنشر خبر معين سنُسارع وسيلة إعلامية أخرى إلى نشر ذلك الخبر الذي سيكون موضع اهتمام الرأي العام.

❑ لصالح من أتت فضيحة الغذاء الفاسد؟ هناك حالة من الفوضى رافقت هذه الفضيحة وقد استفاد منها عدد قليل لا يتجاوز عدد أصابع اليدين من التجار الذين يتحكمون بمنظومة غذاء الشعب اللبناني والذين ما زالوا مُسيطرين على الغذاء الذي لا مصدر بديل عنه، فكل منا مضطر للتعامل مع المنظومة الغذائية الكبرى لأن اللجوء لخلق منظومة لكل منا صعب جداً.

❑ برأيك ما الحل لمشكلة الفساد الغذائي؟ هو تغيير النظام، وليس هناك حل سوى ذلك في ظل تفشي الفساد على كل الأصعدة وفي ظل دولة الفساد ونظام الزبائنية والرشاوي والميليشيات والمحسوبيات. ولكن هذا الأمر شبه مُستحيل في الوقت الراهن لأن لا مشروع سياسي بديل يدفع الناس للتخلي عن النظام السياسي القائم.

تحقيق

تحقيق غيدا فياض

شارع الحمرا في بيروت بين الماضي والحاضر والمستقبل ...



شارع الحمرا الرئيسي (تصوير بلال يوسف)

هو شارعٌ ذائع الصيت، تجده ساعة ما زُرته، ليلاً أو نهاراً، ينبض بالحياة. نساءً ورجال من مختلف الأعمار والجنسيات يرتادون شارع الحمرا، كلٌّ منهم يبحث عن مقصده أو سلوته أو موعد أو لقاء، كلٌّ منهم يُحب هذا الشارع الذي يجمع بتنوعه مختلف الخلفيات الاجتماعية والثقافية ويشكّل منذ ستينات القرن الماضي ملتقى دائم لزائريه من لبنان ومن مختلف دول العالم.

يجمع شارع الحمرا بين المرافق العامة والمؤسسات الاقتصادية والجامعات والمكتبات من جهة، وبين الأسواق التجارية والمقاهي والمطاعم والحانات والفنادق من جهة أخرى، فيستقطب بالتالي، على مدار ساعات اليوم، المُتسوقين والسواح والمُتقنين وهواة السهر. ورغم المنافسة التي تلقاها هذا الشارع من شوارع أخرى في المدينة على مدى سنوات، كشوارع فردان ومونو والجميزة ومار مخايل، غير أنه بقي الشارع المميز الذي يضم تنوعاً كبيراً في الوجوه والفئات الاجتماعية، مما حفظ استمراريته وديناميكية علاقته بالناس طوال هذه السنوات.

قصّدت أسرة نشرة "تواصل مدني" شارع الحمرا ليلاً لتستطلع أجواء زوّاره، ولتسأل مُرتاديه عما يجذبهم في هذا الشارع ولتستكشف ماذا تغير فيه بين الأمس واليوم، وماذا ينتظره في المستقبل.

يقول فادي: "الشارع يجمع بين السوق التجاري والمقاهي والمكتبات وبالتالي يمكن أن ترتاده في أي وقت". من جهتها فدى السمراني إحدى رواد الشارع، وهي ناشطة في نوادي ثقافية عديدة تقول: "كنت أعيش في شارع الجاندارك في الحمرا لسنوات، وعندما تركت الحمرا إلى الأشرفية لم أستطع مفارقة هذا الشارع بمقاهيه وأجوائه. في الحمرا مزيج.. خلطة من الناس.. هو سحر يميز هذا الشارع، كنا هنا نقضي أوقات فراغنا، حتى أننا نستكمل أعمالنا ونحن جالسون في المقهى، كنا نشعر في سنوات سابقة أن المقهى هو امتداد للبيت، كنا نلتقي في بعض المقاهي كالـ "المودكا" و"الريغوستو" و"ة" أصدقاءنا ورفاقنا دون مواعيد سابقة ونشعر أن المقهى لنا، حتى أننا نظمنا نشاطات في بعض المقاهي منها عروضات أفلام وأمسيات شعرية وغنائية". وتضيف فدى: "الآن أصبح هنالك عجة مقاهي ربما ضاعت هوية الحمرا قليلاً، لكن الحمرا تبقى باختلاطها الاجتماعي والديني مميزة".

مايا فتاة التقيناها في الشارع تقول: "نأتي لندرس ولنسهر، وهناك تنوع اجتماعي هنا، يمكن أن تجدوا كل أشكال الناس، أجد بيتي في الحمرا، حتى أن وجود بعض الفنانين الذين يعزفون على الطرقات أغنى الشارع أكثر".

في الساحات الواسعة لبعض الأرصفة تجد شباباً يُمارسون بعض الألعاب البهلوانية والرياضية أو يتزلجون على مزليج بدواليب، بهاء ومحمود من هؤلاء، يقولان حين سألناهما عن الشارع: "نُحب أن نمارس هوايتنا هنا، عادة

ما نجىء في المساء، فنلت انتباه كُثر من المارة، وتتابع بعض الحلقات الموسيقية التي ينظمها بعض الشباب على الرصيف".



يارا وفرح تتوافقان على أن الحمرا "أجمل وأروق" من الشوارع السياحية الأخرى في بيروت، ولذلك هما ترتادان شارع الحمرا باستمرار مع أصدقائهما. أما أحد السواح المواظبين على ارتياد شارع الحمرا منذ زمن وفي كل زيارة له إلى لبنان يُخبرنا أنه يحب هذا الشارع منذ أيام السبعينات.. أيام مقهى الـ "ومبي" الذي أقفل. يقول "إذا جئت إلى بيروت ولم أزر الحمرا أشعر كأنني لم آتي إلى لبنان، هنالك ارتباط روحي بالحمرا، كنا نجتمع مع نخب من الأدباء والشعراء في بعض المقاهي التي أقفل معظمها اليوم".

تتنوع اللهجات في شارع الحمرا، فإضافة إلى السواح العرب الذين يرتادون هذا الشارع، استقبلت الحمرا في السنوات الأخيرة عدداً كبيراً من الرواد السوريين ومردُّ ذلك نزوح عدد كبير من السوريين إلى لبنان إثر الأزمة السورية. يُعلّق أحد المارة مُنتقداً فيقول "عجقة كبيرة.. لم نعد نعرف أحداً، أغلب الناس غير لبنانيين"، بينما يرى أحد سكان الحمرا أنّ وجود هذا التنوع دليل على أنّ "الحمرا مفتوحة للجميع، وهذه إحدى مميزات الشارع".

في أحد المقاهي المُطلّة على الشارع الرئيسي مباشرة، التقينا الكاتب والصحافي سر كريس أبو زيد أحد رواد شارع الحمرا الدائمين، فسألناه عما أتى به إلى شارع الحمرا وما تغير في هذا الشارع منذ السبعينات إلى اليوم، وماذا بقي من طابع الشارع الثقافي، فأجابنا: "أذكر أنني كنت تلميذ مدرسة الفريز في طرابلس، وكنت أهرب إلى الحمرا عندما أستطيع، فقد كان لهذا الشارع نوع من الفانتازيا.. الحلم.. هو مكان فيه اختلاط جو ثقافي وشبابي مميز، فيه مؤسسات رسمية ومؤسسات إعلامية، كان مقهى الـ "هورس شو" يجمع مثقفين وصحافيين ومسرحيين من جميع المناطق، أذكر أن الفنانة نضال الأشقر قامت بعرض إحدى مسرحياتها في الشارع وبين الناس بعد أن مُنعت من عرضها في أحد المسارح، كان هذا الجو يَشُدُّنا. ضمت الحمرا أماكن ثقافية كالبليكاديلي التي استقبلت أحد المسارح. ولا شك أنّ طبيعة شارع الحمرا المفتوح والمستقيم ساعد في ازدهاره". ويُضيف: "الحمرا استعادت حيويتها آخر سنتين. والآن هنالك مسرح المدينة ومسرح بابل وغيرهما من المسارح في الحمرا التي تستقبل أهم العروض الثقافية في البلد، وهنالك مراكز تستقبل ندوات وحوارات كالدعوة الثقافية، كما نجد عدة معارض رسم فيه". وبسؤاله عن مدى تأثير غياب بعض المقاهي العريقة التي كانت تجمع عدداً كبيراً من المثقفين، أجابنا: "صحيح أنّ عدداً من هذه المقاهي أقفلت كـ "كافيه دو باري" والـ "مودكا" والـ "هورس شو" والـ "الروكسي"، غير أنّ مقاهٍ أخرى ذات طابع ثقافي ظهرت اليوم وبعضها يضم مكتبات ويستقبل ندوات وأمسيات شعرية كـ "ة" والـ "مترو". أضاف: "أنا مع الحداثة، لا يمكن وقف التطور، أنا بالطبع مع المحافظة على الأماكن التي لها طابع أثري، غير أنني لا يمكنني أن أرفض إقفال مقهى لأنني اعتدت ارتياده دائماً، كل شيء تطور وحتى شكل وطابع المقاهي، وأظن أنه ما زال للثقافة مكانتها الخاصة في الحمرا ومُستقبل زاهر بوجود المراكز الثقافية والمسارح والمعارض وبوجود مقاهي من نوع جديد لها طابع ثقافي شبابي".

يبقى لشارع الحمرا اليوم رونقه وسحره اللذان يُميزاه عن جميع شوارع بيروت ويجعلانه ملتقى الناس من جميع الأطياف والطبقات الاجتماعية، كما يبقى هذا الشارع، شارع التنوع الثقافي، ويبقى مُستقبله في هذا المجال مُطمئناً ويُبشّر بالخير في ظل وجود شباب مُتحمّس يحمل على طريقته الإرث الثقافي لهذا الشارع ويُقدّمه بشكل وطابع جديدين يساهمان في وصوله إلى عدد أكبر من المُتابعين وشرائح أكثر تنوعاً من الناس في المجتمع.

صُور وآراء حُرّة

تدقيق أديب محفوظ



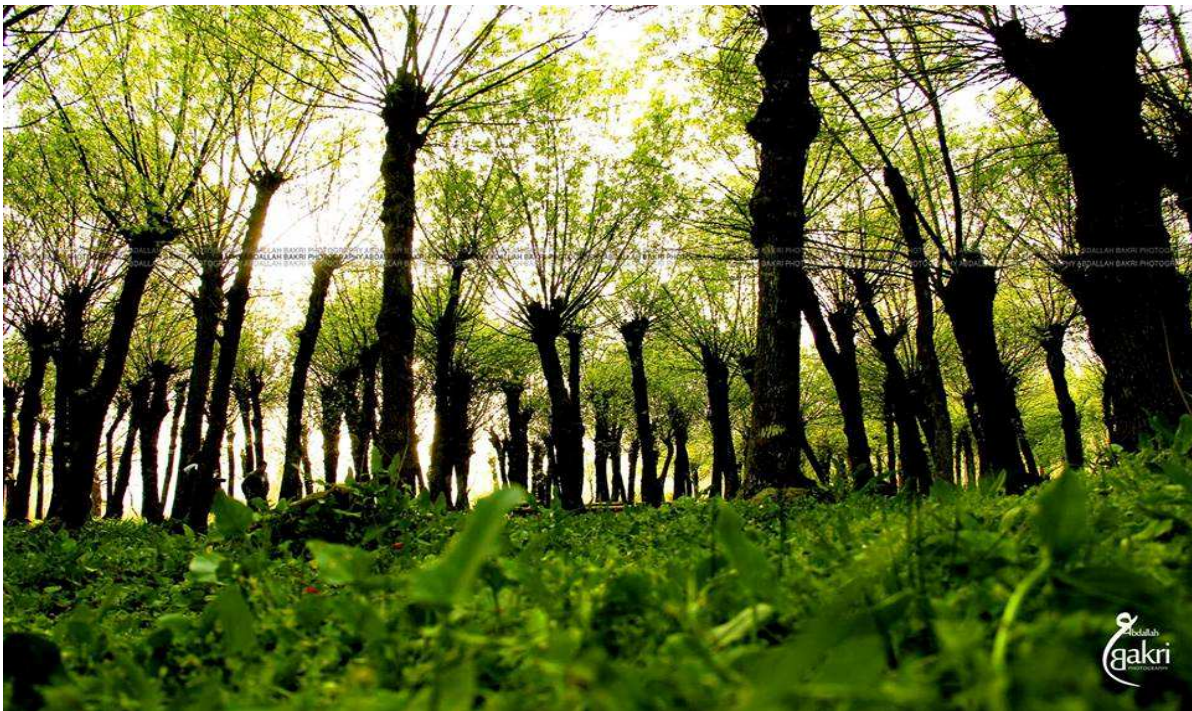
لوحة بريشة هبة بيطار

مثلنا...

قصيدة

لمى قطيش

مثلنا الشمس تقوم وهي تصبو للغروب
 مثلنا تسري النجوم تائقاتٍ للمغيب
 مثلنا النحل يحوم فوق نعشٍ من طيوب
 مثلنا تهمني النجوم للقا البحر الحبيب
 هذه الدنيا صقيع ومُحبّوها عراة...
 حظهم منها ضلوع خفقها يُسمى حياة
 سَفَرُهم فيها سريع من ترابٍ لرفاة
 وأمانهم فروع لجذوع يابسات
 لا تقل: للغدِ أمرٌ فغدٌ ليس لديك
 إن وعد الغيب قَبيرٌ هازئًا يرنو إليك
 لا تسرّ إن وجّ جمرٌ في مرايا وجنتيك
 تحته يذبل عمرٌ يُسدل الموت عليك ...



تعنايل (تصوير عبدالله بكري)



أرز الباروك (تصوير وضاح جمعة)

لبنان
شعر
مارون الماحولي

يَا أَوَّلَ الْكُونِ يَا آخِرَ حَدُودِي
يَا نَعْمِي عَلَى الْأَوْتَارِ مَشْدُودِي
وَكُرُوزَهَا نِجْمَاتِ مَعْقُودِي

عُيُونُ عَمَّ تَبْكِي وَأَحْلَامُ مَفْقُودِي
وَشَفَافُ بِالسَّمَاتِ مَوْعُودِي

وَطَرَقَاتِ بِالْعَتَمَاتِ مَسْدُودِي
الْبَحْرِ بِتَرُوضِ النَّسَمِي الْوُدُودِي

وَأَجْرَاسُ بِالْيَاسَمِينَ مَعْقُودِي
وَسُنَابِلُ قَمْحٍ وَغَلَالِ مَحْصُودِي
وَسَاقِيَةٌ بِالصَّيْفِ عَمَّ تَهْدُرُ بِرُودِي

وَالْغِيَابِ نَسْمِيُو خَمْرُ عِنْقُودِي
حَنِينَهَا بِقَلْبِهَا بَرْنَةٌ وَفَا

عِنْدَ الْمَسَا عَالِبِيَتِ بِتَعُودِي

يَا لِبْنَانَ يَا رِيحَةَ جُدُودِي
يَا قَصِيدِي مَطَرَزِي بِالنُّورِ
يَا أَرْزِي تَكْبِيَتِ عَلَيْهَا دُهورُ

مَرَّتْ عَلَيْكَ الْحَرْبُ وَتَرَكْتِكَ مَقْهُورِ
وَحُجَارِ سَوْدَا عَلَى الظُّلْمِ تَتُورِ

لَا تَكُونِ يَا لِبْنَانَ جِنْحُ مَكْسُورِ
وَلَا تَخَافِ أَنْ طَالَ عَمْرُ الْجُورِ

ضَلَّكَ حَلَا وَكَلِمَةَ صِلَا وَبُخُورِ
وَبَرْكَةَ مَوَاسِمِ وَخَبِزِ بِالنُّتُورِ
وَمَسَاكِبِ حَبِقِ وَعِرْزَالِ لِلنَّاطُورِ

وَلَا تَقُولِ صَارَ الْكَرَمُ مَهْجُورِ
النَّحْلِي الْعَاشِفَافَهَا عَسَلِ وَزُهورِ

١٢٨

خواطر
نغم مرمر

دعني أُحضِر من قعر جييك صورة
وأصقها وسط جبيني
أتمارى أمام الشمس
لأراني فيك

دعني أسرق من تشعبات أشعتها شهبًا
وأرمي بها كلّ جمجمة محشوة بالسوس التاريخي
وأضحّ لبها بيديّ
لأجهض رؤاها وقواميسها المتخمة بالشعارات والهيئات والتبعيات الكُرسويّة

دعني أموت فيك ليحيا بك قلبا
تخبّطت قواه من إثر احتيال
فصارت الحرّيّة فيك حيلة
والنظام حيلة
والوعود المدعومة حملويًا حيلة
كالملايين المقطوفة من أمعاء المُسيّر
والأرواح المتجدّثة مسبقًا
والهممّ المثقلة بالهواء..

يا مُعدّبيننا لأكثر من عشر سنوات
لأكثر من عُمر
قد ملأتم جنتكم بالأموات
وتصميم هرّمكم قد تكلّ من طول اليتيم
يحتاج الى ربّ فاعل يصير عليه رئيسا
وإلى مجلسٍ متحضّر
ينوب عنه في نوبة نوابه
يدوس الجهل والنهب بأطراف عينيه
ليدوس به أطراف الشمس
ويجلس منتصفها
ويلوّح للأقطاب والأمصار كلّها:
"ها نحن هنا ، على جنّة الخلق،
نحنُ ولبناننا بمئة وثمانية وعشرين خير".

كأنه حلم
قصيدة
أديب محفوظ

كأنه تيهٌ يُفسدُ كل هواء نظيف ..
تُصارعُ أحلامنا تلك المآسي ، كل المآسي
وتصرعُ أحلامنا تلك المآسي ..
وتُشهرُ فوق القلوب السيوف ..
تموت الورود على الشرفات
على القبور
على وجنتي عاشقٍ
هذه الشوق حيناً
وجنّ عليه الليل حيناً
وحيناً تنشق سَمّ الأمل
فمات بحسرتة مرّة
وفي حضن غيظه مات ومات
وحين أضل طريق الحياة
ومات على رصيف القلوب العُراة وما مات
يوماً طريقاً

ولامات يوماً رصيف ..
ننام حتّى يحين العبور
تدور الأمانى كجرمٍ يدور
ونعبر حين تضيق الصدور
فمن قال أن الربيع يعود؟!
خريفٌ يروحُ ويأتي خريف ..

تحية إلى ...

إعداد باسل عبدالله

... أبو العلاء المعري



أحد أكبر وأهم الفلاسفة والشعراء في تاريخ الشعر العربي. وُلد أحمد بن عبد الله بن سليمان القضاعي التنوخي المعري في العصر العباسي، في العام ٩٧٣ م. في معرة النعمان في الشمال السوري وإليها يُنسب. لُقّب برهين المحبسين أي محبس العمى ومحبس البيت وذلك لأنه اعتزل الناس بعد عودته من بغداد حتى وفاته

بدأ ينظم الشعرَ في سن مبكرة من عمره، ثم ذهب للدراسة في حلب وأنطاكية وغيرها من المدن السورية. اطلعَ على الأديان وتطرقَ إليها بشكل مباشر في شعره، نظرةً نقدية عقلانية.

سافر إلى بغداد لفترة، حيث اجتمع عدد كبير من التلامذة للاستماع إلى محاضراته عن الشعر والنحو والعقلانية. ومن أهم المواضيع التي تطرقَ إليها: المنطق والعادات والتقاليد والسلطة.

عاش بعد اعتزاله زاهداً في الدنيا، معرضاً عن لذاتها، لا يأكل لحم الحيوان حتى توفي في العام ١٠٥٧ م. عن عمر يناهز الـ ٨٦ عاماً، ودفن في منزله بمعرة النعمان.

إلا من راغبٍ في ازدياد
سرورٍ في ساعة الميلادِ"

وما جنيثُ على أحد"

مشيراً في صبحه والمساء"

فاسألنهُ فكلُّ عقلٍ نبيٌّ"

ما بين أحمد والمسيح
وذا بمأذنةٍ يصيحُ
يا ليت شعري ما الصحيحُ"

زجاجٌ ولكن لا يُعاد له سبكُ"

خيرٌ وأحسنُ، لا لأجل ثوابها"

تجاهلت حتى قيل إنني جاهل"

فَيُنْفَذُ أمرهم، ويُقالُ : ساسة"

"تعبُ كلُّها الحياة فما أعجب
إن حزناً في ساعة الموت أضعفُ"

"هذا جناه أبي عليّ"

"كذبَ الظنَّ لا إمامَ سوى العقل"

"أيُّها الغرُّ إن خُصصتَ بعقلٍ"

"ففي اللاذقية ضجةٌ
هَذَا بِناقوسٍ يَدُقُّ
كلُّ يُؤيِّدُ دينه"

"ثُحطُمْنَا الأيام حتى كأننا"

"فلتفعلِ النفسُ الجميلُ لأنه"

"ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا"

"يَسُوسُونَ العباد بغيرِ عقلٍ"

من أشهر أبياته:

و

يقول في العقل:

و

ويقول في الدين

ويقول في الحياة:

ويقول في الانسان:

و

ويقول عن الساسة:

من مبادئ تيار المجتمع المدني

القيمة المطلقة للإنسان- من الوثائق الفكرية لتيار المجتمع المدني، ساهم في وضعها المطران غريغوار حداد:

الكائن الإنساني في العالم، القيمة المطلقة الوحيدة: جميع الكائنات في العالم الحية أو الجامدة، الفكرية أو المؤسسية، قيمتها نسبية تجاه الإنسان. النظرية الفلسفية التي تعتبر الإنسان كائناً نسبياً عرضياً زائلاً، يصعب عليها أن تأتي إلى الجهاد اللاعنفي أو أقله أن تبرره إنطلاقاً من تصور لها هذا للإنسان.

كل كائن إنساني له حق أول بأن يُعتبر كقيمة مطلقة ومن ثم كذات فاعلة وغاية أخيرة: كل كائن إنساني، مهما كان جنسه، وعمره، وعرقه، ودينه، وحالته الجسدية والنفسية، ووضع الاقتصاد والاجتماعي ومسلكه... له حق أول أن يُعتبر: كقيمة مطلقة: فلا يُعامل كنسبي من قبل أي كان، شخصاً، أم جماعة، أم مجتمعاً بل يجب أن يرجع كل شيء إليه ويكون نسبياً تجاهه. كذات فاعلة لا كشيء: فلا يجوز أن تقلص قيمة أي كائن إنساني فيعتبر كياناً اقتصادياً أو سياسياً تضاءلت أو تلاشت حرته، أو رقماً في سلسلة ونسخة بشرية انعدمت فرادتها الشخصية وخصوصيتها. كغاية أخيرة لا كوسيلة: بسبب كون الإنسان غاية لا يجوز أن يستعمله كائن إنساني أو جماعة ولا سيما السلطة لغاية غريبة عن ذاته.



لقاء مع المطران غريغوار حداد أحد مؤسسي تيار المجتمع المدني

موقع تيار المجتمع المدني secularist.org

العنوان: بيروت - بدارو - هاتف وفاكس ٠١٣٨٧٥٧٧ / ٠٣٥٨٧٣٤٦

البريد الإلكتروني: info@secularist.org

Facebook page: [facebook.com/CivilSocietyMovement](https://www.facebook.com/CivilSocietyMovement)

Twitter page: twitter.com/CivilSocietyMov

للمشاركة في العدد القادم من "تواصل مدني" تابعونا عبر مجموعتنا على الفيس بوك:
[facebook.com/groups/tawasolmadani](https://www.facebook.com/groups/tawasolmadani) تواصل مدني- نشرة المجتمع المدني